Retirer le filigrane maintenant

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي صالحي أحمد -النعامة-

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المنفى في الشعر الافريقي

pdfelement

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ:

الدكتور موساوي أحمد

اعداد الطالب:

مشراوي أيوب

لجنة المناقشة

الأستاذ:	عبد الرحمن بشلاغم	الرئيسً
الأستاذ:	الدكتور موساوي أحمد	مشرف ومقرراً
الأستاذ:	حبيب معروف	عضو مناقش

الموسم الجامعي 2023م /2024م

1445 / 1446

Retirer le filigrane maintenant

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : أيوب مشراوي

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالب .

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 199351118

الصادرة بتاريخ : 2024/02/20

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات .

قسم : الأدب العربي .

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : المنفى في الشعر الافريقي

مذكرة ماستر .

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2024/11/03

توقيع المعني

pdfelement

Scanné avec CamScanner

Retirer le filigrane maintenant

Retirer le filigrane maintenant

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي

بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾

﴿النمل: (19)﴾

pdfelement

Retirer le filigrane maintenant

إهداء

الى كل من قدَّما دون ثمن، وصارعا الليالي والزمن والديّ حفظهما الله

الى كل من دعا الى الله وعمل صالحاً وقال أنني من المسلمين

الى كل من أنار لنا درباً من دروب الحياة فكان سبباً لهدايتنا

الى كل طلاب العلم قاطبة

الى كل هؤلاء أهدى هذا الجهد المتواضع لعله يكون

عرفاناً وعربون مودة

pdfelement

Retirer le filigrane maintenant

شكر وعرفان

قال الله تعالى: (ولئن شكرتم لأزيدنكم) سورة ابراهيم الآية 7

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

انطلاقاً من كل هذا أتقدم بخالص الشكر والامتنان الى:

المولى عزوجل الذي وفقني الى انجاز هذا العمل المتواضع

الى كل من أنار دربنا في طلب العلم والمعرفة ورافقنا في انجاز هذا الجهد

من أساتذة وزملاء، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف شمس معرفتنا

أحمد موساوي الذي كان نبراساً أضاء عتمة طريقي.

إليهم جميعاً أقدم شكري الجزيل

pdfelement

Retirer le filigrane maintenant

قائمة المختصرات

تق: تقديم

تر: ترجمة

تع: تعريب

تح: تحقيق

ع: عدد

م: ميلادي

هـ: هجري

ج: جزء

ط: طبعة

ص: صفحة

ش و م ت: الشركة الوطنية لنشر والتوزيع

مج: مجلد

pdfelement

Retirer le filigrane maintenant

الحمدالله رب العالمين، خالق السماوات والأرض، وجاعل الظلمات والنور، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والرسل أجمعين، أما بعد.

الأدب وسيلة المبدع نحو تحقيق أهدافه والتعبير عن انفعالاته، فهو بقسمين النثري والشعري، كان ومزال يحمل في طياته مقاصد نبيلة، ورسائل هادفة، ولطالما سعى الأديب جاهداً لاستغلال هذا الفن الأدبي، جاعلاً منه أداته الأولى التي يعبر بها عن جملة من القضايا، كالقضايا السياسية والقضايا الاجتماعية.....إلخ، ومن المعروف أن الأدب ابن بيئته يؤثر ويتأثر بها، فيستقي مما يدور حوله مواضيع مختلفة يشاركها مع جيل قراءه، ورغبة منه في إيجاد حلول أو لفت انتباهه نحو قضية ما، كقضية المنفى والتي ليست وليدة هذا العصر ، فهي قضية ظهرت منذ العصور القديمة ، ونشأت وتعدت على الخلافات السياسية في قبيلة أو موطن ما، فلطالما كان الوطن تلك الجوهرة الثمينة التي يعتبر بها أي بشري في أي قطر من أقطار كوكب الأرض فيحس بالانتماء لها، والرغبة في الذود عنها من أي عدوان ، وهذا ينطبق على الانسان الافريقي والذي بدوره يحاول بالتعبير عن انتماءه واعتزازه بوطنه والتغني به بحلوه ومره، وعلى ضوء ما سبق من الكلام نجد أنفسنا أمام مجموعة من التساؤلات:

ما مفهوم أدب المنفى؟ وما هي سمات شعر المنفى؟ بما تميزت صورة المنفى في الشعر الافريقي؟

أما الدراسات السابقة لهذا الموضوع فتمثلت فيما يلي: أثر المنفى في شعر الأمير عبد القادر الجزائري. (رسالة لنيل شهادة الماستر)، وبعض والمراجع: كتاب الأدب الافريقي لعلي شلش، وكتاب "مسرحيات المنفى" لمحمد الشحات، وكتاب "معنى أدب المنفى" لفخري صالح، وكتاب "غربة الكاتب" العربي لحليم بركات.

أما عن أسباب اختياري لموضوع المنفى في الشعر الافريقي وهذا بعد اقتراح من الأستاذ المشرف من أجل البحث في هذا الموضوع، ومن خلال بحثنا في المصادر والمراجع التي لها صلة بموضوعنا اتضح لنا مدى أهميته، وأنه أكبر من مجرد بحث عادي ففكرنا في

Retirer le filigrane maintenant

استغلال المعلومات الأدبية المتناثرة بين مختلف الكتابات ذات الصلة بالموضوع، وجمعها في شكل دراسة أدبية ثقافية لموضوع المنفى في الشعر الافريقي، ويعود الفضل الكبير في اختيارنا لهذا الموضوع للأستاذ الفاضل الذي كان أكبر حافز لنا لشروع في هذه الدراسة رغم التخوف الذي انتابنا في ظل الصعاب التي يكتسيها أي عمل أكاديمي، وهذا فضلا عن رغبتنا في المساهمة ولو بشكل بسيط في تاريخ الشعر الافريقي من خلال القصائد الشعرية للمجتمع الافريقي، والتطلع لمعرفة خصوصيات تلك القصائد وحقيقة ترابط شعراء المنفى مع مجتمعاتهم وأوطانهم، ومن جهة أخرى معرفة مدى مرونة مرور هذا النوع الأدبي وسط الثقافة المحلية الإفريقية واندماج الشعب مع شعراء المنفى.

ومما زاد من حماسنا لهذا الموضوع هو تباين تحليلات وتفسيرات النقاد لمعطيات قصائد شعراء المنفى مع المجتمع المحلي التي اختلفت احاسيسه بين النفي و الغربة والشوق والحنين الى وطنهم وبين رفع الروح القومية والوطنية من اجل محاربة الاستعمار والقضاء على التمييز العنصر ضد الزنوج.

إن عملنا في هذا البحث يهد بالدرجة الأولى الى محاولة جمع واستقساء الحقائق الأدبية التي يمكننا المساهمة بها ولو بشكل متواضع من خلال ابراز الجانب الجديد في دراسة المنفى في الشعر الافريقي:

- موضوع المنفى وما يكتسيه من أهمية في تشكيل خارطة الأدب العالمي عامة
- الأدب الافريقي والصنف الشعري منه خاصة وما يتعرض له من تهميش من قبل المركزية الغربية ودور هذا الأدب في بناء الحضارة الافريقية والفن الجمالي الذي تتميز به الاعمال الأدبية.

ومن اجل الخروج بعمل علمي مقبول ومتناغم مع الشروط الاكاديمية جاءت، خطة بحث على الشكل التالي:

بدأنا هيكلة شكل الدراسة بمدخل تمهيدي كان بعنوان المنفى في اللغة والاصطلاح الذي جاء فيه أولا المعنى اللغوي للمنفى وثانيا المعنى الاصطلاحي. أما في الفصل الأول جاء في مضمونه الأدب والمنفى والذي بدوره تفرع الى قسمين: أولا

Retirer le filigrane maintenant

أدب المنفى والنفي بصفة عامة، وثانيا المفهوم العام للأدب الافريقي . أما الفصل الثاني فجاء في مضمونه شعر المنفى (الشكل والمضمون) وبدوره ينقسم الى ثلاثة اقسام:

أولا الهوية الافريقية وعنصرية المستعمر، وثانيا الشوق والحنين الى الوطن في الشعر الافريقي، وثالثاً سمات لغة شعر المنفى، التي اسقطنا الضوء والتركيز على نماذج شعرية افريقية مثل: الأمير عبد القادر الجزائري - محمد الفيتوري السوداني – الشاعر والكاتب ايمي سيزار، وفي الأخير خاتمة التي شملت مجموعة من النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال العمل على هذا البحث، بالإضافة لفهرس الموضوعات وقائمة البيبليوغرافية التي اعتمدنا عليها .

أما بالنسبة للمنهج فقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي والذي حاولنا من خلاله استنطاق النصوص الشعرية الافريقية، الذي يتوافق مع طبيعة الموضوع الخاص بالبحث.

أما فيما يخص جانب الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في عملنا هذا فتملت في عدم توفر الدواوين الخاصة بنموذج البحث،

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الخالص للأستاذ المشرف الذي قدم لنا الدعم والمساعدة، كما نشكر كل من ساعدنا من قريب او بعيد، وارجو أن يكون هذا البحث لبنة في صرح اللغة العربية لمن أراد أن يكمل البناء.

النعامة 2024/06/03م

Retirer le filigrane maintenant

- مفهوم المنفى في المعاجم العربية:

أولاً لغة:

نَفَيْتُ الرجل وغيرهُ نفياً إذا طردته، فهو منفيّ، ويقال: معناه السجى والانتفاء من الولد: أن يتبرّأ منه

والنفايةُ من الدراهم وغيرها: المنفى القليل مثل: البُرايةُ والنحاتة، وتفي الريح : ما نفى من التراب في أصول الحيطان ونحوه ، وكذلك نفي الرّحى : ما ترامت به من دقيق، ونفي الشيء ، ينفي نفياً ، أي تنحى.([1])

ونفاه بنفسه، وينفوه، عن أبي حيّان، نحاه تنحية وانتفى: تنحى والريح التراب نفياً ونفياناً: أطارقه . وما نفته الريح في أصول الشجر من التراب كالنفيان، وما يتطرف من معظم الحيش ([2])

ولقد جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي أن نفي الشيء يعني تنحيته، ونفي الشعر أي ثار وذهب وتساقط، والسيل ينفي الغثاء أي يحمله ويدفعه، ونفيان السيل: ما فاض من مجتمعه، وتفي الرجل عن الأرض ونفيته عنها: أي طردته فانتفى[3]، قال الله ".....أو ينفوا من الأرض...."[4].

وجاء في تهذيب اللغة للأزهري: "نفى ابنه: جحده، وهو نفي منه، وانتفى فلان من فلان وانتفى منه إذا رغب عنه أنفاً واستنكافاً، ونفت الريح التراب نفياً ونفياناً: أطارته. والنفي ما نفته، وفي حديث: المدينة كالكبر تنفي خبثها أي تخرجه عنها ، وهو من النفي الإبعاد عن البلاد، ويقال نفيته أنفية نفياً إذا أخرجته من البلد وطردته، ونفت السحابة الماء: مجته، و النفوة الخرجة من بلد الى بلد.[5]

[1] ينظر – الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين, جزء 4. ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي. ص 253

[2] ينظر – الفيروز أبادي. القاموس المحيط. تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة. اشراف : محمد نعيم العرقسوسي. ص 1340

[3] ينظر – الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين, المرجع نفسه. ص254

[4] القرآن الكريم. سورة المائدة. الآية 33

[5] ينظر. واسيني الأعرج وآخرون. تحرير عبد الله إبراهيم. الكتابة والمنفى. منشورات الاختلاف. الجزائر. ط1.2011. ص12

Retirer le filigrane maintenant

أي أن نفي الشيء هو نحاه وأبعده، ويقال نفى الحاكم فلانا، أ[1]ي اخرجه من بلده وطرده، ونفيت الحصى عن الطريق، ونفى السيل الغثاء، ويقال نفت السحابة ماءها، أي أسالته وصبته ونافاه أي عارضه وباينه، وبذلك المنفى هو مكان النفي، والنفي خلاف الايجاب والاثبات.[2]

ثانياً اصطلاحاً:

هو ابعاد من الوطن ونبذ ونزع للألفة، والمنفى "منزلة بين منزلتين " أحدهما ماضي صيغت ملامحه في الوطن المبُعد ، والآخر وشيك الحدوث في المستقبل القريب: الموت ، هكذا يكون المعنى بالنسبة لذلك المنفي.

فهو في أرض الغربة ذلك الأبتر الذي لا جذور له، وبواعث النفيّ تتمثل في أسباب شيء، يجمعها في النهاية فكرة العقاب. ([3]) ، وفي الوقت الذي صار المنفى ممتنعا كطرد قضائي صار ممكنا جدا كتجربة جماعية وكإجراء حربي، فلما يتعلق الامر اليوم بتهجير مباشر تتولاه سلطات مثلما فعلت إسرائيل بأكثر من 400 فلسطيني أبعدتهم الى مرد الزهور في لبنان عام 1992م، او بتهجير الحكم الاسدي بالباصات الحضر سوريين من مناطق متعددة من البلد الى منفى داخلي في الشمال السوري، ورغم هذا يبقى المنفى الذي صار استثناء كقانون صاهر قاعدة كسياسة، او بالأصح كسيادة، ولهذا كان النفي تجربة خطرة، تغريبا الى مناطق بعيدة، محروما من الاهل والخلان في الغربة وكان قديما في اليونان القديم يغرب الخصوم السياسيون لعشر سنوات، يقضونها بعيدا عن المدينة.

وأيضاً بالنسبة للمعنى الاصطلاحي للمنفى نجد إدوارد سعيد في كتابه "تمثيلات المثقف" يصف المنفى بأنه "....من أكثر المصائب إثارة للحزن.....". مقارناً بين المنفى في الأزمنة ما قبل الحديثة في المنفى في الزمان الحديث، قائلاً إن النفي والطرد في التاريخ القديم كان عقاباً مروعاً للشخص المنفي لأنه كان يعني سنوات من الشر الذي لا هدف له بعيداً عن العائلة والأمكنة التي ألفها المرء، كما أنه كان يعني نوعاً من النبذ وعدم الشعور بالاستقرار في المكان ، وحين يقارن معنى المنفى في الحاضر بمعناه في الماضي ي[4]شير بتحول المنفى من تجربة شخصية الى جماعية أصابت شعوباً وأعرافاً بكاملها، ممثلاً على ذلك بهجرة الفلسطينيين الأرض من بلادهم عبر الاقتلاع

[1] ينظر. واسيني الأعرج وآخرون. تحرير عبد الله إبراهيم. الكتابة والمنفى. منشورات الاختلاف. الجزائر. ط1.2011. ص12

[2] المرجع نفسه. ص 13

[3] ينظر- محمد الشيخات . مرويات المنفى. الرواية العربية. بعد عام. 1967. ازمنة للنشر والتوزيع. عمان- الاردن.2006. ط1. ص 21-22

Retirer le filigrane maintenant

والتشريد والنفي القصري ويقول سعيد "...يعيش المنفى في حالة توسط فهو غير متوائم مع مكان إقامته الجديد وليس باستطاعته في الوقت نفسه أن يتخلص من مكانه القديم[1]

في مقطع مثير وكاشف في مقالته "عقل الشتاء" يقول إدوارد سعيد: ".....لا يمكن أن يكون المنفى حالة الشعور بالرضا أو الهدوء أو الأمان. المنفي بكلمات والاسى ..... هو "عقل الشتاء" ، حيث تكون عاطفة الصيف والخريف وكذلك تلك الخاصة بالربيع، شديدة القرب لكنها ليست في المتناول، لربما يكون الكلام السابق محاولة للقول بأن الحياة في المنفى شير وفق أجندة مختلفة فهي أقل توافقاً مع الفصول وأقل استقراراً من الحياة في الوطن. المنفى هو الحياة التي تعيشها خارج النظام المعتاد، إنها تشبه حياة البداوة وعدم الاستقرار بلامركزية، وذات طبيعة طباقيه..... ([2]) ومن الواضح مما ورد فإن معنى النفي و المنفى أنه يمثل دلالات سلبية في الأغلب ولا يتضمن أي معان إيجابية. والنفي يمثل ظاهرة اخراج الانسان من بلده وطرده، وعرف العرب نوعان من النفي، نفي الزاني ونفي المخنث، كان الزاني الذي يحصن ينفى من بلده الذي هو مقيم فيه الى بلد آخر ، وبذلك يتغرب عن موطنه، وكان ينفى المخنث ولا يقيم في بلاد المسلمين.[3]

ويوجد هناك طبعا سياسيون وكتاب ومفكرون وعمال عرب تركوا بلدانهم الى بلدان أخرى، طوعا أو كرها، في ظروف صعبة ذاتيا وموضوعيا، وهذا الأمر آ نابع من التوق الى الهجرة، والهجرة في عمقها ليست في ذاتها منفى، بقدر ما هي، على العكس، خروج من صحراء الداخل، تحركها رغبة دفينة في انتقال الشخص من مرحلة الإنسان – الجماعة: الى مرحلة الفرد وهي الرغبة في الحرية والانعتاق، انها رغبة الخروج من التقليد المقيد الى التجديد المحرر، فلا تضمر الهجرة لدى صاحبها.

[1] ينظر- فخري صالح. معنى أدب المنفى. ص4

[2] المرجع نفسه. صً8

[3] المرجع السابق. الكتابة والمنفى. ص 13

Retirer le filigrane maintenant

أولاً: أدب المنفى والنفي

أدب المنفى هو كل أدب كتب عن المنفيين أو كتبه المنفيون وقد اندس الى اودية الخيال المجنح لدى الأدب، جاعلاً منه أدباً مختلفاً في بنيته وخطاه، فخلق بناء فنياً حمل في طياته انشغالات الاخر واحساس بهمومه واحساساته ، بعيش افراحه و احزانه بدلاً من انغلاقه على ذاته واجتراره مشاعر فردية تغازلت تجربة المنفى عالم الادباء، عالم تكونت فيه شمس الحياة الى ليل حالك وصار عطر الزهور في منفاه عطراً يفوح برائحة الحزن والألم [1]، ففر الاديب الى عوالمه الداخلية بحثاً عن خيط أمل فأبدع لنا هذا اللون الادبي "أدب المنفى" واتسع ليغطي كل الاجناس الأدبية المعروفة من شعر ورواية وقصة.....

وعندما نفكر بأثر المنفى في الآداب العالمية المعاصرة، سندهش لغزارة عمليات الانتقال والهجرة والنزُوح والارتحال الطوعي الى أصقاع الأرضي المختلفة ..... والتي برز من خلالها شعراء المنفى الذين قاوموا الاستعمار بقلمهم وفكرهم ومنهم لأمير عبد القادر الجزائري - محمد الفيتوري السوداني – الشاعر والكاتب ايمي سيزار الذين غيروا الفكر المحلي والتصدي للفكر الاستعماري وهكذا يمكننا النظر الى المنفى باتجاهين اثنين مختلفين كما يرى منظور ما بعد الكولونبالية، فشبه المنفى مفروض على الجماعات الثقافية التي غدت باتجاه الغرب بتأثير استعمار بلادها، كما أن ثمة انتقال لأعداد كبيرة من الجنود وموظفي الإدارات الاستعمارية وبعض المغامرين والرحالة لاستكشاف الأراضي الجديدة والكتابة عنها ودراسة طبائع الشعوب الشرقية. [2]

إن مفهوم المنفى ذو طبيعة معقدة، إنه مفروض ومرغوب، يجري السعي إليه وتفضيل الإقامة فيه، وكذلك ذمه بوصفه حالة من الابعاد والاغتراب الذي يدفع المرء إليه أو يجبر على عناقه ولذلك يبدو تعريف أشكروفت وزملائه للمنفى بأنه يقابل فكرة الانفصال والابتعاد عن الوطن الام أو عن أرض الأصل الثقافي أو العرقي نوعاً من ضغط المفهوم وحصره، وتضييق حدوده. وانهم يشيرون الى تمييز بعض نقاد ما بعد الاستعمار بين المنفى والاغتراب، فالأول مفروض حيث لا يستطيع المنفي العودة الى وطن الام. أما الثاني فهو مختار، ويمكن الإشارة في هذا السياق الى التجربة الفلسطينية التي تتضمن أنواعاً عديدة من الابتعاد القصري والنفي العنيف، وأحياناً الاغتراب عن الوطن لأن

[1] حليم بركات .غربة الكاتب العربي . دار الساقي . بيروت . لبنان ط1-.2011. ص 8

[2] عبد الرحمان ضيف: الكاتب والمنفى . المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت .المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع . المملكة المغربية . الدار البيضاء . ط3 . 2001. ص11

Retirer le filigrane maintenant

الشروط السياسية والاجتماعية دفعت الفلسطينيين الى خارج الوطن الام في ظروف شديدة التعقيد، حيث بعد الفلسطينيين "المنفي بامتياز" وكل هذا يفضي الى تعقيد مفهوم المنفى وضرورة النظر إليه من جوانب مختلفة وعدم الاكتفاء بالمعنى اللغوي أي الدلالات السلبية للمنفى.

إن من الصعب بالفعل أن ترسم شبكة لمعنى المنفى وأدب المنفى ضمن هذه الظروف المعقدة من عمليات النزوح والشتات والاغتراب والاقتلاع الشديد والنفي والترحيل الطوعي أو الهجرة بحثاً عن الحرية او الرغبة في تحسين الأوضاع المعيشية، وهناك بعض المجتمعات أجبرت على ترك أوطانها والتخلي على لغتها الام أيضاً وثقافتها الاصلية لتصبح جزءاً مزامناً للمجتمعات والثقافات الجديدة مثل الافارقة الدين يعيشون في فرنسا والهنود والباكستانيين الذين يعيشون في بريطانيا وهؤلاء ينتجون آداباً مهجنة لكنهم يتخذون من الفرنسية والانجليزية لغة يعبرون بها عن انفسهم بما يتضمنه ذلك من مصاعب في التعبير عن الذات وانشقاقات في الهوية....

إن الإشارة الى المنفى كتقييد للهوية ومحولها بين السمات الدالة على آداب المنفى نجد كلمات التي تتكرر في النصوص التي تدور حول هذه التجربة الوجودية المعقدة هي جزء من هذه الطبيعة المعقدة لأدب المنفى، ولعل الأدب الفلسطيني أن يكون من بين أكثر الآداب العالمية التي تكونت وتطورت داخل بوتقة المنفى، وعلى حوافه فلا يمكن النظر الى الادب الفلسطيني إلا بوصفه أدب منفى واغتراب و محاولة للحفاظ على الهوية المهددة. وخير مثال على ما سبق نأخذ محمود درويش وقصائده التي جعل صوت المتكلم فيها جزءاً من كورس أصوات المنفيين الفلسطينيين جميعاً، إنه يكتب شعره داخل الوطن بوعي المنفى الأبدي مدركاً في الآن نفسه أن وجوده على أرض الوطن لا يعفيه من شعور المنفى لأنه مقتلع ومشرد على أرضه، وفي ذلك ما يشير الى هوية أدب المنفى المعقدة وإمكانية أن ينتج المقيمون أدب منفى لأنه تهديد لهوية الوطنية أو القومية أو العرقية والصراع على الهويات الثقافية ، فهو الذي يحدد في النهاية معنى أدب المنفى.

ثمة تحالف في أدبيات المنفى خصوصاً في اللغة العربية بين الغربة والمنفى، حيث نجد في قصائد المنفيين تشدد قصائد الحب جميعاً على فكرة الغريب الذي يبحث عن غريبة تشفيه من جراح غربته ومنفاه، وشعوره بالوحشة في ديار الاخرين[1]، ثمة غربة وشعور بعدم ثبات الأرض تحت القدمين وادمان على المنفى وتعريف للذات الاستناد الى المنفى دون غيره من صيغ الوجود، ولذلك لا يستطيع الحب ولا أي شيء غيره أن يشفي المنفى من جرح منفاه الابدي ، لا قدرة لدى المنفى على عكس مسار منفاه حتى لو عاد للوطن فإنه يظل مقيما في غربته ورحيله عن أرضه. مما يلخص

[1] محمد الشحات. سرديات المنفى . الرواية العربية بعد عام 1967 . ازمة للنشر والتوزيع . عمان- الأردن.2006 . ط1.ص15

Retirer le filigrane maintenant

الكلام السابق جوهر الإحساس بالمنفى، ويقين المنفى بأن رحلة الغريب وتيهه قد طلعت حياته، إن هويته هي المنفى وتجربة الوجود بالنسبة له قد شكلت حول تلك البؤرة الشاذة الغريبة من الرحيل والهجرة والإقامة على هامش مجتمع الغربة والابتعاد والفقد الذي يستحيل عكس مساره ورأب صدعه بالوعد والحنين أو الحب.[1]

حيث يفسر لنا إدوارد سعيد معنى المنفى الفردي والجماعي، العام الكوني والشخصي الخاص به كفلسطيني غريب في بلاد الآخرين، حيث يقول سعيد "بالنسبة لي فإنه صورة المنفى شديدة الأهمية لأنك تدرك في لحظة من اللحظات أنه لا يمكن أن تعكس مسار المنفى إذا فكرت بهذه الطريقة فإنه يصبح صورة شديدة القوة في الحقيقة ولكن إذا فكرت بأن المنفى يمكن أن يعود، ويجد بيتاً فهذا مالا أقصده في هذا السياق إذا فكرت بالمنفى كحالة دائمة بالمعنيين الحرفي والثقافي، فإن الامر سيبدو واعداً رغم صعوبته. إنك تتحدث هنا عن الحركة وعن الشيء..... احالة

يحدد إدوارد سعيد في كلامه السابق السياق الانطولوجي للمنفى، أنه حالة دائمة من الغربة والابتعاد والإقامة في الهامش، هجرة مستمرة لا يمكن عكسها وهو ما تم صيغه من صيغ الوجود تولد شعوراً متواصلاً بالانشقاق عن السياق والحنين الدائم الى ماضي وأرض وثقافة لم تعد كلها موجودة في المنفى وثقافته وحالته الوجودية، إن المنفى هو ذلك الصدع الذي يصعب شفاؤه ويفصل بصورة قصرية بين المرء ومسقط رأسه ، بين الذات وبينها الحقيقي ، إن الجزء الجوهري الذي يولده لا يمكن التغلب عليه [2] .

1/ جدلية المنفى والاغتراب:

وفي سياقات حديثة عن المنفى والاغتراب يتراءى لنا مصطلح الهجرة وتداخله مع المنفى كما تبدى لنا كذلك بأن المنفى يستوجب معنيي الهجرة والاغتراب معاً ، للهجرة حين يسعى الاديب الى المعنى وتفضيل الإقامة فيه اختيارياً خارج الوطن ، والاغتراب حين ينظر إليه بوصفه حالة من الشعور بالعزلة والابعاد اضطرارياً داخل الوطن وخارجه [3] . ومما لا شك فيه أن هناك نقاط اختلاف بين المنفى والاغتراب، ويتجلى ذلك في كون المنفى حدثاً يفرض على المرء دون تفكير في العودة لا خيار له سوى الرضا ومواجهة قدره ومصيره بينما الاغتراب كما هو متفق عليه بصفة بارزة في حياة الفرد باعتباره ينشأ نتيجة غياب جو الألفة أو ما يسمى بالتوافق الاجتماعي ●والثقة بالنفس و

[1] عبد الرحمان ضيف . الكاتب والمنفى. المؤسسة العربية للدراسات و النشر. بيروت .المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع .المملكة المغربية .الدار البيضاء .ط3 .2001. ص12

[2] ينظر- فخري صالح. "معنى أدب المنفى". مجلة الكلمة-العدد10. اكتوبر2007. ص ص1-4

[3] ينظر-عبد اللطيف الوراري. "الأدب والمنفى"- هل نحن امام مهجرية جديدة. 10 حويلية2015/ www.alquds.com

Retirer le filigrane maintenant

بالأخرين، وكذا الجوانب الروحية لدى الانسان فتخلق له نوعاً من مشاعر اليأس وفقدان الإحساس بالانتماء فهو بذلك الحالة يتعرض فيها الانسان الى الضعف والعجز والانهيار في الشخصية أي جانب احساسه بالانفصال عن المجتمع والانسلاخ عن الثقافة الاجتماعية السائدة فيه[1]

وعليه فيختار بذلك وطناً آخر يعوضه عن وطنه الأصلي الذي لم يسعفه في تجسيد أفكاره، وبالتالي لم يجبر على الرحيل بل اختار الغربة لتكون له نوعاً من الحرية كون غربته نابعة من نفسه. لأسباب قاهرة لم تسعفه من أجل العيش في كنف الوطن هنيئاً. وهذا ما ذهب إليه "حليم بركات" وأكده أثناء تحديده لتجربة المنفى حيث يقول: "في تحديدي لتجربة النفي لا يقصر ذلك على الابعاد عن الوطن من قبل السلطات السياسية المسيطرة، لقد اعتادت أدبيات المنفى أن يتزين النفي القسري والنفي الطوعي الذي يرافقه إحساس بالغربة في الحالة الأولى بطرد المنفي من بلده بقرار سياسي من السلطة ، أما في حالة النفي الطوعي . فقد يقول الكاتب داخل البلد (وأسمي هذا النفي الداخلي) . أو يهاجر هرباً من الاضطهاد والأوضاع الصعبة الذي لا يتمكن من التغلب عليها الى بلد آخر يؤمن له الحرية والعمل والظروف والمجالات التي يفتقدها في بلاده[2]. وهكذا فإننا لا نكاد نطرح موضوع المنفى إلا وطرحت معه قضية الالتزام، وهي قضية جوهرية في الادب حيث يرتبط مفهوم الالتزام بمفهوم الأدب القائم على صلة وثيقة بالحياة ويتناول الالتزام الجانب الفكري من الاعمال الادبية ويتجلى في المواقف التي يتخذها الاديب مما يجرى حوله [3]. كما يتضح فيما يدين به الكاتب من اعتقادات، او هو دعوة سياسية ينادي بها مبدأ الأخلاقي الذي يتبناه، او هو عقيدة دينية يتولى الدفاع عنها في شعره [4]. وبالعودة الى فكرة الالتزام في أدب المنفى نجد أن البعض يعتقد أنه من الصعب على الكاتب المنفي أن يكون ملتزماً بحكم الظروف القاهرة التي يعيشها وبحكم البعد عن الأوضاع التي تتخبط فيها اوطان هذا الكاتب المنفي أو ذاك. لكن على العكس من ذلك فالإنسان المنفي سواءً كان شاعراً أو كاتباً بمجرد أن يضع قدميه على الأرض الجديدة تتخدد صفته وابتداء من تلك اللحظة يتصرف انطلاقاً من هذه الصفة المفروضة وأيضاً اعتماداً على مجموعة من الأفكار والاحلام والاوهام إذ يتحول على الأقل ينظر نفسه الى سفير للقضية والشعب حتى ولو لم يكلفه أحد

---

[1] ينظر. زوليخة جديدي. "الاغتراب". مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة واد سوف. الجزائر. العدد8 . جوان2012. ص349

[2] ينظر. حليم بركات. "غربة الكاتب العربي". دار الساقي. بيروت. لبنان. ط1. 2011. ص272

● التوافق الاجتماعي: مصطلح يستخدم في التواصل ويقصد به احترام المعايير والقيم والآداب والمعتقدات السائدة في المجتمع أثناء التعاطي مع الآخرين.

[3] احمد ابو حاقة. الالتزام في الشعر العربي. دار العلم للملايين. بيروت. ط1. 1979. ص49

[4] نجوى صابر. النقد الاخلاقي: اصوله وتطبيقاته. جار العلوم العربية. بيروت. لبنان. ط1. 1410هـ/1990م. ص199

Retirer le filigrane maintenant

أو يخضع لا شعورياً لهذا الدور الى أن يتقمص تماماً [1] . وبهذا فقد قاد المنفى الشاعر الى عمل روح الالتزام بقضايا أمته والتعبير عنها تنفيساً عما يعانيه من آلام وبعد عن وطنه الذي يسكنه في كل لحظة والذي يمنحه الراحة والقرب والأمان ويظل الالتزام ذلك الحضن الدافئ الذي يشعر فيه بمشاعر الانتماء ويفجر عبره همومه ويسعى من خلاله الى تحقيق طموحاته فيصور لوحة النفي في ضياع الصلة بينه وبين أرضه التي يرويها ولا يشبعها إلا الالتزام [2].

فالمنفى رغم كونه نتاج شرط تاريخي محدد ، وأثراً لتجربة عميقة من الفقد وصدع الهوية يتحول الى مجاز للفقد والخسارة الى تعبير عن السقوط المستمر في بئر ألا عودة، ما يذكرنا بشعريات المنفى التي ترتطم بها بصورة متواصلة في تجربة محمود درويش ، المنفى انقطاع عن الأرض الصلبة التي كانت توفر للمرء الهوية و صلابة الأساس بالأمن والطمأنينة فـ (...المنفيون مقطوعون عن جذورهم ، عن ارضهم وماضيهم ، انهم في العادة بلا جيوش ولا دول، لكنهم في حالة بحث عنها، لذلك يشعر المنفيون بالحاجة الملحة ليعبدوا تشكيل حياتهم المدمرة من خلال رؤية أنفسهم كجزء من أيديولوجيا ظافرة أو أمة حية...)[3]

وانطلاقاً مما سبق نستطيع القول إن مفهوم أدب المنفى قد خضع خلال الربع يجعل منه دالاً على أدب الغربة والهجرة والاقتلاع والنفي والتشرد ، ليصبح تجربة مجازية تدل على النظر بعيون جديدة الى العالم وتجارب البشر وتفاعل الثقافات ومفهوم الحرية، والرؤية الغير المتحيزة، والابتعاد عن مفهوم الهوية المغلقة ، وطرح مفاهيم مثل الأصل والقومية والآداب الوطنية على بساط البحث مجدداً ، وقد دخل المفهوم من خلال عدد من المنظرين ونقاد الادب ، بوابة النظرية الأدبية ليصبح من بين المفاهيم الأساسية التي تشكل ما يسمى آداب ما بعد الاستعمار ، بوصف تجربة المنفى عنصراً مشكلاً للهوية الخاصة بكل من المستعمِر و المستَعمَر من خلال الرحلة باتجاهات متعاكسة جزء لا يتجزأ من تجربة الغزو الاستعماري الحديثة، وهو ما يجعل مفهوم أدب المنفى يبحث في كلا الاتجاهين، شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً . بهذا المعنى يمكن القول إن محاولة فهم الآداب الحديثة تستلزم إلماماً بتحولات المفهوم ومغادرته دائرة الفهم القاموسي الضيق الى أفق النظرية الأدبية ، فما أضافه بعض النقاد أمثال ألبير ميمي وإدوارد سعيد وهومي بابا ، إضافة الى نقاد ما بعد

[1] عبد الرحمان ضيف. الكاتب والمنفى. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. والمركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع. المملكة المغربية. الدار البيضاء. ط3. 2001. ص79

[2] مقطع من مدخل لمذكرة تخرج ماستر بعنوان "قيمة المنفى بين محمود درويش وأحمد مطر"

[3] ينظر-فخري صالح. معنى أدب المنفى. مجلة الكلمة. العدد10. 10 اكتوبر 2007. ص8

Retirer le filigrane maintenant

الكولونيالية ، هو بمثابة إخضاع للتجربة الإنسانية المعاصرة لإعادة فحص مجددة وقراءة القرن العشرين بوصفه قرن المنفيين بامتياز. [1]

ثانياً: الأدب الافريقي

لقد عرفت القارة الافريقية في مختلف المراحل التي مرت بها في سيرورة تطورها تعاقب العديد من أشكال الاستعمار عليها ، والهيمنة الغربية منذ غابر العصور، ورغم كل تلك الظروف إلا أن القريحة الأدبية عند أدباءها اتّقدت لتتعدى من وحي تلك الظروف فظهر أدب إفريقيا في البداية كأسلوب لإثبات الهوية وكان يتنوع من صرخة الوعي بالذات و المعاناة التي تكبدها الانسان الأسود عبر الحقب الزمنية المتتالية وبعدها تحول الى اتجاه مندرج ضمن اتجاهات ما بعد الكولونيالية خصوصاً مع تنامي حركات التحرر من الاستعمار في القارة السمراء ومنطقة الكاريبي التي كانت مهد التيار الأدبي الافريقي الزنجي الذي غلب عليه الشوق والحنين للقارة السمراء التي هجروا منها إلى الامريكيتين ، وكابدوا هناك أهوال تجارة الرقيق والاستعباد في مزارع قصب السكر وغيرها من المعاناة التي ظل زنوج المنفى يتجرعون غصصها عبر الأجيال ، وقد عبروا عن حنينهم الى افريقيا الوطن الام. [2]

1/ الادب الافريقي" المفهوم التاريخي":

يمكن القول إن الادب الافريقي هو الأدب الذي يكتبه الأفارقة، لكنه تعريف يحتاج الى بعض التفصيل، فتمة أدباء أفارقة يستقرون في بلدانهم الافريقية ويبدعون بها وهناك أدباء أوروبيون أو أمريكيين الجنسية أو المولد ، لكن أصولهم افريقية وأدبهم مرتبط بجذورهم وأصولهم ، كما أن الأدباء العرب من شمال افريقيا ، لكن لا ينسب أدبهم الى هذه الفكرة بل الى قومتيهم ولغتهم الموجودة ، ويمكننا بعد هذا العرض الاعتقاد بأن التعريف سالف الذكر صحيح وجامع، فكل هؤلاء يحق لنا أن ندرج ما يكتبون ضمن الادب الافريقي حتى العرب منهم، ان كان القسم الأخير قد حدد اتجاهه بقوة

[1] ينظر. المرجع نفسه. معنى أدب المنفى. ص8

[2] ينظر- زليخة ياحي. تجليات الاعتزاز بالانتماء في أدب الزنوج. مقارنة في نماذج شعرية لجيل الرواد. مجلة محاورات في الادب والنقد. مج الثاني . العدد3. جوان 2022. ص35

Retirer le filigrane maintenant

اللغة التي يكتب بها. وع هذا فإن افريقيا نظراً لموقعها الجغرافي الهام وما تتربع عليه من ثروات طبيعية وحضارات ضاربة في التاريخ البشري ، هذا كل يجعل منها قارة تبشر بنهضة قادمة بكل المعايير اقتصادياً وسياسياً وفكرياً ، كفيل أيضا أن يغير من تلك المشاهد السلبية والحقائق المغلوطة التي نقلت منها.....

ولقد كان الاحتكاك الاقتصادي والسياسي إفريقيا عموماً مع دخول الاستعمار التقليدي لها (فرنسا- بريطانيا- البرتغال- اسبانيا....الخ) بالغ الأثر في الحركة الفكرية والأدبية في القارة السمراء، وبخاصة من ناحية القضايا الأدبية التي يطرقها الادب الافريقي ، فتلك الصورة النمطية المرتبطة بإفريقيا أرادت ان تجعل من الادب الافريقي أدباً هامشياً لا يرقى الى مصاف الآداب العالمية ، وغير مسموع به في المحافل الأدبية العالمية لهذا تميز هذا الادب في عمومه بالطابع الدفاعي عن الهوية الافريقية[1] وعن مكانة الانسان الافريقي في عالم تميز بالقسوة في تعامله مع الانسان مع الانسان الزنجي الذي يشهد عليه التاريخ من تعرضه للمعاناة وسوء الفهم والاستغلال لإفريقيا التي تم تشويه صورتها خارجيا .

ولقد كان للأدب الافريقي إرث ضارب في أعماق التاريخ إذ أنه كان شفهياً طيلة قرون عديدة ، ولم يدون منه إلا القليل نظراً لكثرة اللغات المحلية غير المكتوبة ما صعب جمع تلك الآداب الشفوية وتدوينها وقد استطاعت دول الاستعمار أن تفرض تعليمها ولغتها على الكثير من الدول الافريقية مما جعل معظم الشعوب الكتابة بلغة المستعمر ، ولقد كان عند بداية التدوين الادبي الجاد في افريقيا حيث واجهت تلك اللغات الخاصة بالاستعمار مواجهة قوية من طرف اللغات المحلية كالسواحلية والهوسة والبانتو .... إلا ان هذه اللغات لم تعمر طويلا نظراً لعدم تمكن أدباء القارة من إيصال همومها ونقل صورتها الى العالم الخارجي عبر تلك اللغات المحلية قابله سهولة نقل وايصال والنشر والفهم باللغات الأوروبية التي كانت منفذاً فعالاً لدى نقاد وأدباء افريقيا في اخراج القارة فكراً وأدباً الى العالمية ، كما كان لظهور الحركات التحررية عبر العالم عقب الحرب العالمية الثانية واقعاً قوياً جعل أدباء افريقيا يسعون الى نهضة أدبية تشجعهم للخروج من السيطرة الأوروبية، وأسهمت تلك التوارث والحركات التحررية الإبداعية والأدبية الافريقية نحو النمو والازدهار ، وقد احتضن ذلك النمو المستشرقين الأمريكيين على وجه الخصوص ، ويقول علي شلش (إن ما دفع الأمريكيين الى نشر الادب الافريقي هو ما وجدوه من الطرافة والغرابة فيه ، وأن اقبال القارئ الغير الافريقي على هذا الادب هو بمثابة اقبال جمهور السينما على أفلام الادغال وطرزان ، ويذكر أيضاً في كتابه "الادب

[1] زليخة ياحي. المرجع نفسه. ص 32

Retirer le filigrane maintenant

الافريقي)[1] أن القاهرة في فترة الستينات كانت مقر ومزار لعدد كبير من الثوار والمجاهدين الافارقة، ثم تبعتها أفواج المثقفين ، إضافة لحالات التقارب التي شاركت هموم التحرر والاستقلال فكانت اول معبر للآداب الافريقية الى العربية مباشرة دون لغة او واسطة .

حيث لم يعرف العالم قصص وحكايات الأدب الافريقي قبل عام 1896 إذ كان ذلك على يد الألماني اوجست سيدل الذي يعد أول من حاول جمع شتات الأدب الافريقي وألوانه في صورة مختارات كبيرة من الآداب الشفوية[2]، ضمها في كتابه "قصص افريقيين وحكاياتهم" وكان قد دعا فيه القارئ الأوروبي الى رؤية الانسان الافريقي المتوحش وتخيله هو يفكر ويبدع في الأدب وينظم الشعر كغيره من البشر وبهذا يكون قد فتح الباب أمام تجارب عدة للغوص والبحث والتحليل عن سير الشعوب الافريقية السوداء، بعيداً عن الصورة الأولية التي رسمها العلم عنها. ومن بين الدول التي شهدت نتاج ادبيا و فكريا هي دولة نيجيريا التي كان لها دور في وصول الادب الافريقي الى العالمية بحصولها على أول نوبل افريقية، من خلال الكثير من الأوسمة، فقد أطلت على العالم بنصوص أدبية تختلف عن تلك الكتابات الأوروبية التي اتخذت من افريقيا موضوعاً انطلاقا من نظرية تجمع بين الاستعلاء والعجائبية والغرائبية، وكأنها ليست قارة تعيش حياة مثل غيرها ومن أهم أدباءها نذكر الرواية الافريقية للكاتب النيجيري تتينو أتشيبي صاحب رائعة "الأشياء تتداعى" المؤلفة سنة 1958م .

2/ جغرافية الأدب الافريقي:

بما أن الانسان له تأثير على محيطه وبيئته فإن البيئة تؤثر على الانسان في جميع تصرفاته وحركاته حسب الإقليم الجغرافي الذي يستوطنه ، أدى هذا الى إلى ارتبط الأدب بالقارة الافريقية "الادب الافريقي" الذي يعتبر مصطلح حديث ظهر بعد حركات التحرر التي شهدها العالم بصفة عامة وقارة افريقيا بصفة خاصة، وتحرر واستقلال دولها من سيطرت الاستعمار الأوروبي، اصبح الادب طابع يعبر عن آداب الأقاليم الواقعة جنوب الصحراء الكبرى عامة والأدب الافريقي الأسود بصفة خاصة ، إلا أن هذا التقسيم يراه بعض المستشرقين بعيداً عن الموضوعية لأنه تقسيم جغرافي موروث عن الثقافة الاستعمارية ، فحسب رأي المستشرق الألماني (هاينز يان)فإن الادب الافريقي هو كل ما كتبه وأبدعه أدباء افريقيا كقارة دون السقوط في تفضيلات الجغرافيا العنصرية ، وقد أشار الى ذلك في قوله " ..إنه لا يجوز تطبيق منهجية ارتباط الثقافة بالعرق لاعتبارها من القيم المطلقة.."[3]

[1] الدكتور علي شلش – الادب الافريقي – سلسلة علم المعرفة – الكويت – 1978. ص22

[2] ينظر-فخري صالح. معنى أدب المنفى. مجلة الكلمة. العدد10. 10 اكتوبر 2007. ص9

[3] ينظر-فخري صالح. معنى أدب المنفى. مجلة الكلمة. العدد10. 10 اكتوبر 2007. ص8

Retirer le filigrane maintenant

ويشتمل الادب الافريقي على التراث الشفهي والمكتوب باللغات المحلية كالسواحلية والهوسة....الخ ، أو ما يعرف بإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وبالرغم من الاختلاف المتباين في ثقافة شعوب تلك المناطق واصالتها إلا انه توجد ملامح حضارية مشتركة بينها، حيث يرى الكثير من المستشرقين أمثال جيرالدمور الألماني على ان الادب الافريقي هو أدب المناطق الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، وقد نشأ هذا المصطلح على ان الصحراء تنقسم لقسمين، شمال يضم الدول العربية والجنوب يضم دول افريقيا السوداء , كما يطرح مصطلح الادب الافريقي إشكالات عدة تتعلق بالجغرافيا والقومية واللغة والثقافة كما جاءت حديثاً عدة استقراءات واطروحات دراسية حاولت تقديم تصور جديد للمعيار الذي يمكن من خلاله اصلاح مصطلح الأدب الافريقي، فيرى الكاتب الموريتاني "مني بو نعامة" ان اللغة هي وعاء الحاضنة للإبداع ، وكذلك فإن انتماء منتج الادب يعابر من ضمن الخصائص المعيارية التعريفية بطبيعة هذا الادب.[1]

ولقد ظل الادب الافريقي نكرة ومنسياً متجاهلا لفترة طويلة من الزمن، الى أن جاء الوقت ليظهر الى العالمية من خلال ابداعات كتاب وادباء اسهموا في إقامة اللبنات الأساسية القوية لبناء صرح أدب افريقي ناضج وعالمي، وهذا من خلال نخبة من المبدعين انبروا لنقل الصورة الافريقية في العالم وتصحيحها، وأنشأوا أدباً خاصاً ومتميزاً حيث تبلورت فيه جميع تلك المواصفات الأدبية ذات الطابع الافريقي الحافل بالأساطير والثقافات الافريقية المتنوعة الطامحة، مستخدمين بذلك لغة سردية بسيطة ومباشرة نجحت من اجل الكشف عن مكنونات وجواهر التجربة الأدبية الافريقية ، فأضحى بذلك الادب الافريقي ماتعاً نتج عنه أدب خصب جسد صور افريقيا الواقعية وطموحاتها بشكل عام، ورفع بذلك رايات التحدي والطموح للخروج من محيطه الجغرافي، ليفتح باب العالمية والحضور في المحافل الأدبية العالمية فاستطاع بذلك التخلص من دائرة العبودية والتبعية للآخر ولو بشكل نسبي.

3/ أدباء افريقيا في العالم:

لقد شهدت افريقيا خلال النصف الثاني من القرن الماضي نهضة ثقافية وأدبية واسعة، أخذت اشكالا عدة في الشعر والرواية والمسرح بل الصناعة السينمائية أيضا، وصدرت مجموعة كبيرة من المؤلفات الأدبية من قلب القارة الافريقية وهذا ما يشير الى تحول كبير في الفكرة والرؤية الافريقية في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والتحسن في المستوى المعيشي ، وقد حمل فئة من الكتاب الافارقة على عاتقهم اظهار افريقيا السوداء بصورة جديدة ومشرقة تحمل نهضة أدبية

[1] فخري صالح. المرجع نفسه. ص 8

Retirer le filigrane maintenant

وثقافة تجوب العالم وحضوراً أدبياً في مختلف المحافل الدولية، ونذكر منهم تشينوا أتشيبي والكاتب الروائي المسرحي النيجيري سوينكا الحائز على جائزة نوبل عم 1986 والكاتبة نادين جورديمير الجنوب افريقية الحاصلة على نوبل في الآداب عم 1991م والروائي التنزاني ذو الأصول اليمنية عبد الرزاق قرنح ومن الشعراء الإفريقيين نذكر هؤلاء الشعراء المنفيين والذين سيكونون بالمناسبة موضوع فصلنا الثاني في هذا البحث :محمد الفيتوري- مازيس كونين- ايمي سيزار- والشاعر المناضل الجزائري الأمير عبد القادر.[1]

4/ الشعر في افريقيا:

للشعر سبق في آداب الأمم، وكذلك الحال في افريقيا، فللشعر مكانة بارزة في الآداب المكتوبة والغير المكتوبة على السواء، وقد لفتت هذه الظاهرة انتباه الكثير من المستشرقين. ويمكن تمييز أربعة أنواع من هذا الشعر وهي[2]:

- النمط الفلكلوري غير المعروف المؤلف ، الذي يتداول عن طريق الشفاه وبلغة محلية مدونة.
- النمط الشعبي وهو معروف المؤلف الذي يتداول عن طريق الشفاه أو التدوين ومنسوباً لمؤلفه بلغة محلية أيضاً، مدونة او غير مدونة.
- النمط المدون بلغة افريقية مدونة منسوباً لمؤلفه.
- النمط المدون بلغة أوروبية (البرتغالية/ الإنجليزية/ الفرنسية) وهي من ابرز اللغات التي ظهرت بها كثير في أدب القارة.

ومن مميزات هذا الشعر طغيان عبارات التمجيد والتبريك التي تشمل الآلهة والانسان والحيوان والنبات والبقاع، واهم أناشيد التمجيد في افريقيا تلك التي تتناول زعماء القبائل، وقادة الحروب كأناشيد المديح التي تمجد زعيم الزولوا العظيم شاكا ، كما تتميز قبائل اليوروبا باستخدام أسماء التبريك المستوحاة من اشعار الحكمة ، واغاني الصيادين والتعاويذ العتيقة، وفي ضوء الاشعار يظهر تمسك الافارقة بماضيهم واعتزازهم بأنفسهم وتقديرهم لتراثهم. ومن الملاحظ أن الادب الافريقي أو ما يعرف بالأدب الزنجي ارتبط بمرحلة التحرر الوطني وذلك بتأكيد الثقافة الوطنية والارث الثقافي وابرازهما والاعلاء من شأنهما بدلا عن مواجهة محاولات الطمس والتشويه التي رافقت السيطرة الاستعمارية.

[1] ينظر- الدكتور عبد الكريم بن امبيريك- الدكتور رمضان حينوني. الحضور الافريقي في الحركة الادبية العالمية. جامعة. تامنغست (الجزائر). مجلة اشكالات في اللغة والادب . المجلد 11. العدد4. 2022. ص ص 117-121 "بتصرف"

[2] ينظر- الدكتور عبد الكريم بن امبيريك- الدكتور رمضان حينوني. المرجع نفسه. ص ص 117-

Retirer le filigrane maintenant

واللافت للنظر أن البعد الافريقي في الشخصية والهوية له أهمية في عمق التاريخ الافريقي ، من حيث بناء الثقافات الافريقية التي حاول الاستعمار طمس معالمها، لكن بعد الاستقلال وان توشحت كتابات مبدعيهم بالتغيرات السياسية فإنها لن تخلوا من الابداع بكل اجناسه الأدبية فتجد الكاتب يتجه وفق حاجيات مجتمعه السياسية والاجتماعية من مشاكل معالجة الجهل او الفقر او الهجرة وعدم تلقي التعليم والتقيد بالتقاليد التي أصبحت من الأمور التي لها مساحة كبيرة في الكتابة الافريقية منذ ما يقارب الربع قرن ويزيد لتنصهر الابداعات مع معظم القضايا التي تعلقت بالزنوج .[1]

pdfelement

[1] ينظر- زليخة ياحي. تجليات الاعتزاز بالانتماء في أدب الزنوج. مقارنة في نماذج شعرية لجيل الرواد. مجلة محاورات في الادب والنقد/ المجلد الثاني. العدد الثالث. جوان 2022. ص ص39- 40

Retirer le filigrane maintenant

بعد إتمام المدخل والذي تناولت فيه مفهوم المنفى بشكل عام "الناحية اللغوية والاصطلاحية" وأدب المنفى أيضاً ثم تطرقنا الى الادب الافريقي فأخذنا لمحة عنه وخاصة الصنف الشعري منه.

وفي هذا الفصل سنحاول التطرق الى بعض الموضوعات التي تناولها الأدباء الافارقة المنفيون والقضايا التي اختاروا الدفاع عنها وتناولها في أعمالهم الشعرية. ولعل من أهم هذه المواضيع الاعتزاز بالهوية الافريقية والمعاناة مع العنصرية فكما يُعرف أن الشعب الافريقي هو شعب عاشت تحت العبودية والفقر والتخلف وهو شعب انتزعت منه ثقافته العرقية والبشرية ، وانعكس ذلك على الحياة الأدبية حيث أصبح الناقد والاديب الزنجي مهمشاً وغير معترف به في الوسط الادبي.

أولاً: الهوية الافريقية وعنصرية المستعمر

لقد اتخذ الانسان القديم مجموعة من الأساليب التي كان يعبر بها عن أفكار بدأ من الانسان القديم وصولاً للإنسان الحالي عن طريق الرسومات او الكتابات او الصور....الخ، ومن بين هذه الأساليب نجد الشعر الذي اعتمد عليه الشاعر في تعبير عن أفكاره من خلال الموضوعات التي كانت تمثل وجبة دسمة في تجربته الشعرية وخاصة مع حالته الاجتماعية "النفي" وسخر قلمه ولسانه وأفكاره من أجل محاربة المستعمر ومحاربته معنويا و الدفاع أرضه ورفع معنويات شعبه[1] وذلك بالتمسك بهذه القضية التي يسعوا من خلالها الى التحرر، ومن أبرز الشعراء الذين تبنوا هذه القضية نجد شاعر السودان وإفريقيا محمد الفيتوري وهو شاعر سوداني ولد سنة 1936م ينتمي لعائلة صوفية وهذا الذي نجده قد ترك انطباعاً في تجربته الشعرية.[2]

[1] ينظر. زليخة ياحي " تجليات الاعتزاز بالانتماء في ادب الزنوجة" – مقارنة في نماذج شعرية لجيل الرواد - مجلة محاورات في الادب والنقد – مجلد 2 – العدد 3 – 2022. ص22

[2] إيليا اردمي كوكو: مقال درر من روائع شاعر افريقيا السوداني محمد الفيتوري – يسير بواسطة فوق ضحاها ومساها في موقع سودانيز اونلاين

Retirer le filigrane maintenant

ولقد ترعرع الشاعر بعد مولده في محيط بيئي صعب من مأساة التي كانت تعاني منها السودان التي كانت تقوم على سياسة "التمييز العنصري" والفصل بين البيض والسود، حيث شاطر أبناء وطنه التفرقة مما حتم عليه تسخير نفسه لخدة القارة السمراء ، فكان بمثابة الحامي الذي يدافع عن الزنوج ومن بين أعماله الشعرية في هذا الصدد نذكر قصيدته "حدث في أرض" والتي قالها محمد الفيتوري ويقول فيها:

وبتاريخ بلادي

وبلاد أرض افريقيا البعيدة

هذه الأرض التي أحملها ملئ دمائي

والتي أعشقها ملئ الهواء

هذه الأرض التي يتق العطر عليها والخمول

والخرافات وأعشاب الحقول

هذه الأسطورة الكبرى ..... بلادي[1]

ونجد أيضاً قصيدة "الى وجه أبيض" والتي كتبها عام 1948م والتي يظهر فيها الألم والميز العرقي الذي يتعرض له الفرد الافريقي ويقول فيها:

ألا إن وجهي أسود.....

ولأن وجهك أبيض

سميتني عبداً

ورطنت إنسانيتي

وحفرت روحا نيتي

فصنعت لي قيداً [2]

[1] ينظر- عبد الفتاح عبد المحسن الشطي. شعر محمد الفيتوري. المحتوى والفن. ص12

[2] المرجع نفسه. ص14

Retirer le filigrane maintenant

وفي هذه القصيدة يوضح فيها الشاعر حقيقة العالم الذي يعيش فيه ، حقيقة أصحاب البشرة البيضاء أي أصحاب السلطة وعلاقة الاستعباد مع أصحاب البشرة السوداء من بني جلدته فنستطيع أن نلمس في هذه القصيدة نبرة الحزن والعتاب على من سموه عبداً وصنعوا له قيداً. وهذا العتاب نلاحظه من خلال قصيدته "أصبح الصبح" التي يتحدث فيها محمد الفيتوري عن الحرية والسعي نحو الانعتاق بينما هو في منفاه ويقول فيها:

وإذا الفجر جناحان يرفان عليك

وإذا الحسن الذي كحل هاتيك المأقي

التقى جيل البطولات بجيل التضحيات

التقى كل شهيدٍ قهر الظلم ومات

بشهيد لم يزل يندر في الأرض بذور الذكريات

أبداً ما متت يا سودتنا ويوماً علينا

بالذي أصح شمياً في يدينا [1]

كما ذكرنا سابقا أن الطابع الصوفي سيتجلى في التجربة الشعرية للشاعر محمد الفيتوري والتي نجدها الآن قد ظهرت في قضية الحرية والعبودية وذلك في قصيدة: "لوجهك يا سيدي" والتي يقول فيها:

وأنت تكبلني في دموعي وصمتي وشكيتي في ترابي

وتقسو فتملأني من عذابي وترفع عني الغطاء

تراك قسوت لأذكر عمري الذي كان تحت السماء

وصوتي الدمع بالعشب ، والملح في زمن النور والأنبياء

وحريتي كيف كانت حياة، وكانت صباحاً وكانت مساءاً

وكيف استحالت فلم يبق إلا رماد الحرائق والكبرياء

[1] الموسوعة الحرة ويكيبيديا https //armwikipedia org/wiki

Retirer le filigrane maintenant

وبعض من الشعر، بعض من العشق أكتبه

وأغنيه وجدي غضبان مبتسماً بالكآبة

غضبان مختنقاً بالبكاء[1]

وخلال هذه الأبيات يبين الشاعر حالة الألم والحنين الى الانعتاق والحرية ، أما في قصيدة "ستانل فيل" فنجد الشاعر يجسد كفاح الكونغو الافريقية ضد الاستعمار والاضطهاد العنصري الذي يحاول فيه الاستعمار إغراق دولة الكونغو في العبودية والعنصرية ، حيث يقول فيها:

ولومومبا ما بين يديك قتيل

وتهدينا تماثيلا

وتدوسين أبطالا

يا لؤلؤة الكونغو يا أستاني فيل

تتلقين الطوفان

وتردين أساطيل [2]

إن قصيدة الافريقية عند محمد الفيتوري هي قضية الدفاع المشروع عن العرق الأسود ضد المستعمر الأبيض، وبهذا أصبحت قضية اللون والعبودية هاجسه وأصبح حصنها المنيع، فتفجرت في صورة شعرية لديه، حيث يقول فيها في ديوانه "أذكريني يا افريقيا":

الظل بطن الخطوة..... يستلقي تحت الجدراني

الظل الأبيض والظل الأسود

ظل الخلجان والمرجانية والوديان

وجبال السفن المشدودات الى الشطآن

وجنازير النخاس وكرباج السجان

[1] ينظر- عبد الفتاح عبد المحسن الشطي. شعر محمد الفيتوري. المحتوى والفن.ص37

[2] المرجع نفسه. ص 37

Retirer le filigrane maintenant

والجارية الحبشية والسلطان

وأباريق الخصبصان

والغابة والصلبان [1]

وفي قصيدة "أنا زنجي" للشاعر محمد الفيتوري يترجم بوجدانه فيها الوعي بالقضية وحمل عبئها فيقول فيها:

قلها..... لا تجبن، لا تجبن

قلها في وجه البشرية

أنا زنجي، وأبي زنجي الجد.....

وأمي زنجية

أنا أسود ، أسود لكني حر أمتلك الحرية

أرض افريقية..... عاشت افريقية [2]

ومن خلال هذه القصيدة نلاحظ تمسك الشاعر بأصله الافريقي وفخره واعتزازه بلون بشرته حيث يقول: أنا أسود، أسود ليتحد بكلامه هذا كل من منظمات الرق والسياسية العنصرية حيث يوضح ذلك فيقول "قلها..... قلها لا تجبن" وهو بهذا يهدف بالزنجية الى المحافظة على العرق الأسود ومنع ذوبانه في الكيانات الاستعمارية البيضاء.

كما نجد أيضا في قصيدة "سولارا" من ديوان الشاعر "أحزان افريقيا" مثلت ذلك القناع الذي يختفي وراءه ليردد على لسان الرق من أرضه وأهله ، فكانت أغنية الوداع لبلاده افريقيا، يقول فيها:

دميت أيدينا..... أرجلنا

لكنا سوف نسير..... ومياه النهر تسير.....

وتراب الأرض يسير.....

[1] ينظر- عبد الفتاح عبد المحسن الشطي. شعر محمد الفيتوري. المحتوى والفن. ص19

[2] المرجع نفسه. ص147

Retirer le filigrane maintenant

فوداعا يا افريقيا.....

يا رمحي المكسور

يا افريقيا..... يا كوخ المهجور.....

يا افريقيا، يا وجهي المذعور [1]

ويوضح الشاعر في هذه القصيدة مظاهر الظلم والاستبداد الذي يعيشه الشعب الافريقي. وفي قصيدة "البعث الافريقي" يعلن محمد الفيتوري ثورته الزنجية فيقول:

لتنتفض جثة تاريخنا

ولينتصب تمثال أحفادنا

آن لهذا الأسود ..... المتروي

المتواري عن عيون النسا

إن له أن يتحدى الورى [2]

ولقد اتخذ محمد الفيتوري من نيلسون مانديلا بطلاً يقود ثورة زنجية افريقية سامية، فهو رمز الخلود وضوء افريقيا والسود، فهما يشتركان في هدف واحد وقضية واحدة وهي رد الاعتبار للسود ونبذ العنصرية، إذ يقول في قصيدة "الى نيلسون مانديلا":

مانديلا أيها البطل الشيخ

مغتسلاً بمياه الثماني

ويقول أيضاً الفيتوري في إحدى قصائده معبراً عن زنجيته وافريقيته:

أنا زنجي وافريقيتي لي لا لي الأجنبي المعتدي

أنا فلاح ولي أرضي التي شربت تربتها من جسدي

[1] ينظر- عبد الفتاح عبد المحسن الشطي. شعر محمد الفيتوري. المحتوى والفن. ص ص 48- 69

[2] إيليا أردمي كوكو. مقال "درر من روائع شاعر افريقيا السوداني" محمد الفيتوري. نشر بواسطة فوق ضحاها ومساها في موقع سودانيز اونلاين يوم 2012/09/12

Retirer le filigrane maintenant

أنا إنسان ولي حريتي [1]

يقول أنا زنجي في مطلع القصيدة حيث يبدي لنا الشاعر مدى اعتزازه وافتخاره بسواده وافريقيته التي يرى أنها من حقه وتمسك الشاعر بواقعه كزنجي له الحرية والحق إذ يقول في إحدى قصائده واصفاً حاله كزنجي:

فقير أجل..... ودميم دميم

بلون الشتاء، بلون الغيوم

ولكنه أبداً حالم

وفي قلبه يقظات النجوم [2]

وفي بداية القصيدة تظهر عقدة القص لدى الشاعر وذلك بسبب بشرته لكن فيما بعد تظهر ردة فعلة، والشعور بالإهانة ولد له كبرياء وفرض ذات.

أصبح الفيتوري رمزاً للهوية الافريقية حيث يقول في قصيدته "من أغاني افريقيا":

يا أخي في الشرق ، في كل سكن

يا أخي في الأرض، في كل وطن

أنا أدعوك ، فهل تعرفني؟

يا أخاً أعرفه ..... رغم المحن

لم أعد عبد قيودي

لم أعد عبد الماضي هرم عبد وتن

أنا حي خالد رغم الردى

أنا حرّ رغم قضيان الزمن [3]

[1] محمد الفيتوري. يأتي العاشقون إليك. ص43

[2] غريد الشيخ. سلسلة أيام معهم 3 أيام مع الفيتوري. النخبة للتأليف والترجمة والنشر. بيروت- لبنان. الطبعة الالكترونية.2012. ص18

[3] د محمد فايز فرحات. مجلة "بوابة الأهرام". اسم العدد "شاعر الأسبوع". في18:38/ 27-10-2018

Retirer le filigrane maintenant

لقد برز أيضاً شاعر أخر كان يعاني من آلام المنفى والعنصرية والظلم وهو الشاعر والكاتب والسياسي الفرنسي وهو إفريقي الأصل "الكونغو" ايمي سيزار الذي ولد في26 جوان 1913م ، والذي خاض صراعات طويلة ضد الاستعمار من خلال نضاله الشعري والسياسي، وتوفى في 17 افريل 2008 بعد صراعه مع المرض ، حيث مع ليوبول سنجور وداماس أساس مناضلي الحركة الزنجية من خلال مشركته في تأسيس جريدة "الطالب الأسود" ويعتبر سيزار أير شعراء الزنوج وأحد رواد الأدب الزنجي بلا منازع ، وتوجد قصيدة له يظهر فيها الشاعر تعلقه بأصله ووطنه فيقول:

إن كلمة زنجي

كلمة زنجي

انقيا من اللحم المحترق وهو فظّ

انقباض القرن

كلمة زنجي

كالشمس النازلة من المخلب

على رصيف الغيوم

كلمة زنجي

مثل آخر ضحكة صادرة عن الوداعة

وفي قصيدة "خارج الأيام الغريبة" يقول أيضاً:

يا شعبي

متى تبرز من خارج الأيام الغريبة

متى تعدل بطرد الخونة

والأسياد

متى تكف أن تكون ألعوبة معتمة

pdfelement

Retirer le filigrane maintenant

متى يأتي الغد يا شعبي [1]

ومن خلال هذا نستطيع أن نلتمس من هذه الأبيات حرقة الشاعر لما يحدث بشعبه ومنيته بالعودة للحياة ونيل الحرية، ويتناول في قصيدة أخرى "وصرخ هذا البلد" الذي يتحدث فيها الشاعر بلسان شعبه عن العنصرية والتفرق الذي يتعرض له ذوي البشرة السمراء فيقول فيها:

وصرخ هذا البلد قرناً..... أنَّا حيوانات برية، وأن نبض الإنسانية يقف عند أعتاب الزنجية، وأنا حُثالة قبيحة جائلة، تبشر بعصا حانية، ويقطن حريري الملمس..... كانوا بالحديد المحمي يضعون العلامات على أجسادنا..... وكنا ننام على فضلاتنا، ونُباع في الميادين بثمن أبخس من ذراع الجوخ الإنكليزي أو اللحم الارلندي المملح، وكان هذا البلد ساكناً، هادئاً، لينقل لنا أن روح الرب حلت في فعاله.

إنا، زنوج كالقيئ

وحوش تصيدها الكلاب في كالابار

ماذا؟ أنصم الآذان؟

ونمثل حتى الموت..... من الترنح والسخرية واستنشاق الضباب!

عفواً أيها الاعصار..... أيا رفيقنا!

أسمع اللعنات مكبلة تتصاعد من جوف السفينة.....

حشرجة الموتى، صوت أحد يلقى في الماء..... عواء امرأة تلد.

كشف أظافر تبحث عن أعناق.....

لسعات سياط ... هوام تعيث وسط الكلل... ما حضنا شيء أبداً على التمرد والاقدام على مغامرة بائسة

فلتكن مشيتك، فلتكن مشيتك...

أنا لا أنتمي الى أية جنسية نصت عليها القنصليات

أتحدى مقياس الجماجم....

[1] زليخة ياحي. تجليات الاعتزاز بالانتماء في أدب الزنوج. مجلة محاورات في الأدب والنقد. المجلد 2. العدد3. جوان 2022. ص ص 42- 43

Retirer le filigrane maintenant

وليخدموا، ويخونوا، ويموتوا، لتكن مشيتك....

لتكن مشيتك..... كانت مكتوبة على هيكل أحواضهم [1]

يمكننا أن نستنتج مما سبق أن اهتمام شعراء المنفى الافريقيون لموضوع الهوية والتغني بها والاعتزاز بحملها يرجع الى تأثير ما تعرضت له افريقيا من عنصرية ومسح للشخصية الافريقية وطمس للمعالم التاريخية والثقافية من جهة، وأيضاً ما تعرض له الشاعر من نفي وعزل وتغريب من جهة أخرى، كل هذا عجل من انفجار فريضة الشاعر الافريقي واستخدامها كسلاح للدفاع عن الكينونة في وجه المركزية العنصرية

ثانياً: الشوق والحنين الى الوطن

بعد إتمام المبحث الأول وتطرقنا فيه الى القضية الأولى التي تبناها الشعراء الافريقيون المنفيون "الاعتزاز بالهوية الافريقية والمعاناة مع العنصرية"، نأتي للقضية الثانية والتي يتبناها أي شاعر افريقي او غير افريقي منفي من بلاده الأم وهي قضية الشوق والحنين للوطن، حيث لا يجد الشاعر في غربته إلا قلمه ليعبر عن مدى حزنه واشتياقه وهو في منفاه ولعل من بين شعراء افريقيا عموماً والعالم العربي خصوصاً نجد الأسير عبد القادر الجزائري [2] وهو شاعر ومجاهد ومناضل حارب ضد الاستعمار الفرنسي بالجزائر، حيث حارب بسيفه وقلمه ، إلا أنه كأي شاعر آخر تعرض للنفي والتهجير.

كما ذكرنا سابقاً أن الأمير تعرض للنفي من الجزائر، حيث أنه أسر بفرنسا بعد أن نقت عهدها معه ، ثم نفي لتركيا واخيراً اختار دمشق العاصمة السورية لتكون ملاذه الأخير، حيث نظم وهو في سجنه بفرنسا قصيدته التي يصف فيها حالة الشوق والحنين التي تعتريه ومختلف المشاعر التي تختلجه ويقول فيها :

ماذا على ساداتنا أهل الوفا لو أرسلوا طيف الزيارة في خفا

[1] كاميليا صبحي وآخرون. الشعر الافريقي المعاصر مختارات ودراسات. المركز القومي للترجمة. ط2. ع2. القاهرة. الجزيرة. ص ص 50-51

[2] رومية وهب. التشكيل اللغوي في الشعر الأمير عبد القادر الجزائري . التراث العربي د م د ت, ص24

Retirer le filigrane maintenant

بترصّد الرقباء حتى يغفلوا ... ويكون مانع وصلنا ليلا غفا

ضيفٌ له نزل لديّ كرامة ... كبدٌ شواها البعد في جمر الجفا

يا سعدُ إن كنت البشير بوصله ... فلقد أتيت على المسرة والوفا

لو أنّ نفسي لي إليك بذلتها ... وأراه بذل مقصر ما أنصفا

وتكون يا سعد المساعد للذي ... من هجر من يهواه صار على شفا

ويودّ لو أني سلوت هواكم ... فيكون لي خلا وفيا منصفا

قلب الشجي كما علمتم إنه ... لا ينثني عن حبكم متخوفا

يبغي الوصال ولو تمزق تالفا ... ويلذ أن يلقى العذاب ويتلفا

يسري ولو أن الظلام عداته ... ويسير لو كان النهار المرهفا [1]

وبذلك يعبر الامير عبد القادر في هذه القصيدة عن شوقه واشتياقه لأهله ويصف حالته وهو في الأسر وبعد المسافة وعدم قدرته على رؤية أحبته ويظهر لنا مدى عمق العاطفة النابغة من المنفى والأسر والتهجير قصراً من أرض الوطن. وعليه بعد تحليل وعرض قصيدة الأمير ننتقل الى شاعر أخر كنا قد ذكرناه سابقاً في بحثنا هذا ألا وهو الشاعر السوداني محمد الفيتوري وتناولنا بذلك قصائده الرائعة والمعنونة بـ "عرس السودان" والتي يتغنى فيها ببلده الأم السودان ، بعدما أخذه المنفى بعيداً عنها فراح يقول:

في زمن الغربة والارتحال تأخذني منك وتعدو الظلال

وأنت عشقي حيث لا عشق يا سودان إلا النسور الجبال

يا شرفة التاريخ

يا راية منسوجة

من شموخ النساء وكبرياء الرجال

فداً لعيني طفلة غازلت دموعها حديقة بالخيال

[1] الأمير عبد القادر. الديوان، شرح وتحقيق ممدوح حقي. ص100

Retirer le filigrane maintenant

شمسك في راحتها خضرة طرية من زهر البرتقال

والنيل ثوب أخضر ربما عاكسه الخصر قليلا فمال

يا شرفة التاريخ

يا راية منسوجة

من شموخ النساء وكبرياء الرجال

كان اسمها امدرمان

كان اسمها الثورة كان العرس عرس الشمال

كان جنوبها هواها وكانت ساحة النصر من جبال الهلال

فدالك العمر ولولا الأسر لقلت تفديك الليالي الطوال

يا شرفة التاريخ

يا راية منسوجة

من شموخ النساء وكبرياء الرجال

فداً لعينيك الدماء التي خطت على الارض سطور النضال

داست على جلادها وهي مسجونة واستشهدت بجلال

فداً لك العمر

فداً لك العمر [1]

ومن خلال هذه القصيدة نلاحظ الحنين الكبيرة والشوق الذي يتملك الشاعر اتجاه وطنه السودان حيث نرى على سبيل المثال ذكره مرارا أماكن وأحداث عالقة في ذاكرته يستأنس بها في غربته ومنفاه، وأيضا تكراره لكلمة يا شرفة التاريخ والتي يعبر بها بوابة افريقيا التاريخية. كما توجد له قصيدة أخرى بعنوان "قلبي على وطن" ويقول فيها: شعر سيزار

لا تحضروا لي قبراً

سأرقد في كل شبر من الارض

أرقد كالماء في جسد النيل

أرقد كالشمس فوق حقول بلادي

مثلي أنا ليس يسكن قبراً

أعلم احتكام الطغاة الى البندقية

[1] محمد الفيتوري. الاعمال الكاملة, مجلد الأول. قصيدة "عرس السودان" . ص 401

Retirer le filigrane maintenant

لا خائفاً

إن صوتي مشنقة للطغاة جميعاً

ولا نادماً

إن روحي مثقلة بالغضب

كل طاغية ضم دمية من خشب

لا تحفروا لي قبراً

سأضعه مشنقتي

قتلوني

وأنكر قاتلي

هو يلتف برداناً من كفني

وأنا من؟

يستوي رجل واقف خارج الزمن

كلما زيفوا بطلاً

قلت "قلبي على وطني" ![1]

وعليه نرى في هذه القصيدة تعلق محمد الفيتوري ببلده السودان خصوصا وافريقيا عموما، ويذكر ايضا الطغاة الذين كانوا سببا في نفيه من بلده ويقول أنه ليس خائفا منهم او نادما وان كل همه هو وطنه.

ونستخلص في الأخير أن على كل شاعر منفي "ليس افريقي بالأخص" أن يكون الشوق والحنين من أولويات كتاباته لأنه موضوع وظاهرة إنسانية عامة في نفوس البشر، وهذا قد تجلى في شاعر ينافي هذا البحث الأمير عبد القادر الجزائري ومحمد الفيتوري وظهر ذلك جليا في شعرها وخاصة في منفاهم فكما يحن الطير الى عشه والابل لمرقدها فكيف لا يحن الانسان الى ارضه مهما عاش من بؤس وحرمان إلا أنه يبقى مخلصاً ومشتاقاً خاصة وهو في غربته.

[1] محمد الفيتوري. منشورات محمد الفيتوري الثقافية. خطوط المحمدي. ص33

Retirer le filigrane maintenant

ثالثاً: سمات لغة شعر المنفى

بعد إتمامنا المبحثين الأول والثاني من الفصل التطبيقي ننتقل الآن الى أخر مبحث في هذه الرسالة والموسومة بـ سمات لغة شعر المنفى أو بمعنى آخر دراسة خصائص لغة الشعر المنفى وأثرها الجمالي في أعمال الشعراء المنفيون، ولكن أولا دعونا نستهل هذا المبحث بأخذ فكرة عن اللغة الشعرية أو عن اللغة بشكل عام.

إن لغة الأدب تختلف عن لغة العلم ولغة الحياة اليومية اختلافاً واضحاً فهي سياق أو تعبير لا ألفاظ مفردة ، بما تحمله من انفعالات ومشاعر ودلالات ايحائية للألفاظ، ومن هنا فقد أولاها الدارسون والنقاد أهمية كبيرة لمكانتها في العالم الأدبي باعتبارها العنصر الأساسي في كل عمل إبداعي يستخدم الكلمة أداة للتعبير ولهذا فإن أولويات الشعر، حسن استثمار خصائص اللغة لأنها مادة العمل الشعري، فكانت بذلك علاقة تجربة المشاعر بلغته أوثق من علاقة القاص أو المؤلف، ولهذا تفاوت الأدباء والشعراء وتمايزوا في تعاملاتهم في اللغة فمنهم الجيد ومنهم العادي ومنهم من هو دون ذلك لأن التعبير الأدبي في أبسط صورة صنعه لغوية يختلف فيها الادباء اختلافاً متباين.[1]

ونظرا لهذه الأهمية التي تكتسيها اللغة ودورها في الحكم على العمل الادبي ارتأينا أن نقف عند هذا الجانب في شعر المنفى ونكتشف أهم الخصائص التي تميزت بها لغة شعر وشعراء المنفى.

لطالما كان للون أهمية وارتباط بحياة الانسان، مما جعله مجالا للبحث في جلالته اللغوية خاصة عند الشعراء والأدباء، فقد كثر الاهتمام بدراسة دلالة اللون في الشعر خاصة ، وهي دلالات أغلب معانيها الحزن والغم والنقص، ومن الصور السوداء التي نفر منها الشعراء هي سواد البشرة لاقترانها بطبقة العبيد خاصة [2] . فمن أكثر الشعراء معاناة مع لون بشرته الشاعر الذي

[1] ينظر- أ عبد الرزاق بن السبع. الأمير عبد القادر وأدبه. مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري. ص 291- 292

[2] ينظر- مرتضى بابكر أحمد عباس. عقدة اللون الاسود وانعكاساتها على شعر الفيتوري. جامعة وادي النيل. السودان. المجلد3. العدد 2. ص 44

Retirer le filigrane maintenant

أخذناه سالفا في هذا البحث وهو محمد الفيتوري، والتي ظهرت جلياً في كتاباته الشعرية خاصة منها تلك التي كتبها في منفاه.

و لقد ظهرت لغة اللون في اشعار الفيتوري جليا وكان كل إيحاءاتها تعني النقص والقبح ويقول [1]:

فقير أجل ودميم دميم　　بلون الشتاء بلون الغيوم

يسير فتسخر منه الوجه　　وتسخر حتى وجوه الهموم

ويقصد بكلمة دميم أي قبيح وفقير ولون الشتاء ولون الغيوم فهو يرمي اللون الأسود وحتى عبارة وجوه الهموم فهو يقصد اللون الاسود أيضا لأن الانسان عندما يكون مهموما ومغموما يظهر ذلك على وجهه فيصبح مائل للسواد. ويقول أيضا في أحد قصائده[2]:

فقير فوجه كأني به　　دخان تكثف ثم التحم

وهنا يصف الفيتوري نفسه بأقبح وأبشع وصف وخاصة ذكره لكلمة دخان هنا يقصد بها السواد المظلم، فشكلت له بذلك عقدة نقص اتجاه أي شخص أبيض "أي مستعمر او اوروبي". وفي قصيدة اخرى يقول فيها الفيتوري[3]:

أنا زنجي

وأبي زنجي الجد.....

وأمي زنجية

أنا أسود

أسود لكني حر أمتلك الحرية

ونلاحظ تكرار كلمات أسود وزنجي وتوظيفها لغوياً للتعبير عن الظلم والعنصرية التي تعرض لها في بلده من طرف الأقلية الأوروبية البيضاء ولم تعرف هذه الأقلية اللون الأسود إلا خادما ذليلا.

ونستخلص مما سبق أن الفيتوري أخذ من اللون وخاصة اللون الأسود لغة يكتب بها ضدّ أنواع الرق والاستعباد والقمع والقهر ضد العنصرية الأوروبية وتوظيف لهذه اللغة كقوة أدبية لتدعيم منظومته

[1] محمد الفيتوري. منشورات محمد الفيتوري الثقافية. خطوط المحمدي. ص33

[2] عبد الفتاح عبد المحسن الشطي: شعر محمد الفيتوري "المحتوى والفن" . ص 12

[3] محمد الفيتوري. منشورات محمد الفيتوري الثقافية . خطوط المحمدي. ص22

Retirer le filigrane maintenant

الشعرية من الناحية البلاغة أكثر من جهة، وداعيا الافارقة للاعتزاز بلونهم الأسود والمحافظة على عرقهم في وجه الكيانات الاستعمارية البيضاء من جهة اخرى.

2/ اللغة الانفعالية:

لطالما كان الحنين هو كل ما يحسه أي مغترب أو منفي بالأخر عن وطنه وخاصة إذا كان شاعراً فهذا يفجر قريحته الشعرية ، فمهما عاش من حرمان ويأس فيذكر وطنه وعائلته فالبعد عن الوطن يولد أشواق ومشاعر غير محدودة ، وبالرجوع الى الامير عبد القادر نجد أنه امتداد لمدرسة أدبية أهم مميزاتها الشعرية تعود بنا الى الماضي بلغة الحاضر وهي المدرسة الكلاسيكية الإيحائية البعثية والتي من خصائصها جزالة الالفاظ وقوة الايحاء والتنسيق اللفظي واستعمال القاموس القديم والخيال الحسي المأخوذ من البيئة العربية القديمة فانعكس ذلك هلى لغة شعره وهو في منفاه، إذ يقول في قصيدته "الباذلون أنفسهم" :

يأيها الريح الجنوب تحملي مني تحية مغرم وتجملي

واقر السلام أهيل ودي وانثري من طيب ما

حملت ريح قرنفل

فلي فيكم بنى الكرام وخبري أثير ابيت بحرقة وتبلبل

جفناي قد ألفا السهاد لبيتكم فلذا غدا

طيب المنام بمعزل [1]

وإذا نظرنا في القصيدة رأيناها يتصدرها أسلوب وجداني رقيق عبر به الشاعر عن مشاعره العذبة المثقلة بالوجع والشكوى في استغراق بديع في مناجاة ريح الجنوب وهو في منفاه، وقد امتلأ هذا القسم بالألفاظ العاطفية الانفعالية ذات الرصيد النفسي الضخم "الغرام- التجمل- الحرقة- التبلبل- السهاد"، وبتكرار صيغة الامر الذي بخرج الى التوجع والرجاء، بالأسئلة المتلاحقة دون انتظار

[1] ينظر- الأمير عبد القادر. ديوان. الدكتور العربي دحو.ط3. 2007.الجزائر. ص56

Retirer le filigrane maintenant

الجواب وبصيغة التصغير البديعة "اهيل ودي" وبالملامح البدوية "ريح الجنوب- الخيام- ريح القرنفل" وببناء الجملة الشعرية بناءً عذباً منساباً فنرى الامير عبد القادر يصب كل هذا في قالب لغوي تأثيري انعكست على صورته المنفية. [1]

يكمل الامير قصيدته ويقول:

كم ليلة قد بتها متحسراً كمبيت أرمد في شقا وتململ

سهران ذو حزن تطاول ليلة فمتى أرى ليلي بوصلي ينجلي؟

ماذا يضر أحبتي لو أرسلوا طبق المنام يزوروني بتمثل

كل الذي ألقاه في جنب الهوى سهل سوى بين الحبيب الأفضل

ادى الأمانة يا جنوب وغايتي في جمع شملي يا نسيم الشمأل [2]

نرى اللغة التأثيرية التي يستعملها الشاعر والتي تأتي مبررة عن مرارة المنفى والغربة ولوعة الاشتياق وسحابة الحزن والاحباط التي غلقت نفسه، ويظهر ذلك في معاتبته لأحبائه " ماذا يضر أحبتي لة أرسلوا طيف المنام..." وكل ذلك بدافع الشوق والحنين وتلك المحبة التي وصلت الى أشد حرارتها في المنفى وكل هذا حقق الوظيفة الجمالية، في صورة لغة المنفى لذا الشاعر والتي تميزه عن غيره من الشعراء من صور لغات نوع آخر من الشعر.

3/ اللغة التحريضية:

بعد تطرقنا للمباحث السابقة للغات شعر المنفى "الايحائية والانفعالية" نأتي الى أهم لغة تحدث بها شعراء افريقيا المنفيون وهي لغة التحريض أي لغة التمرد والحث على الثورة والنضال في وجه الثقافة الاوروبية العنصرية ولا بأس أن نأخذ نماذج شعرية ونطابقها على هذه اللغة في الواقع ومدى تأثيرها على صورة الشاعر المنفية ، ويقول الشاعر و رائد الادب الزنجي إيمي سيزار وهو يظهر اعتزازه وانتماءه في قصيدة بعنوان "خارج الأيام الغربية":

يا شعبي

متى نبرز من خارج الايام الغربية

رأساً هي رأسك المثبتة على كتفك

المعقودين من جديد

متى نعجل بطرد الخونة

[1] ينظر- روسة وهب. التشكيل اللغوي في شعر الامير عبد القادر الجزائري. التراث العربي د م د ت. ص 13-14

[2] المرجع السابق. الامير عبد القادر. ديوان. ص56

Retirer le filigrane maintenant

والاسياد

وتمنحها لذويها

متى

متى نكف أن تكون ألعوبة معتمة

فغداً

متى يأتي هذا الغد يا شعبي[1]

و نلتمس في هذه الابيات حنين وحرقة الشاعر على بلده وبما يحدث لشعبه وأمته العاملة لنيل الحرية وطرد المستعمر ونلاحظ استعماله لأسلوب الحاد في بداية القصيدة والذي يشبه الى حدٍ ما الخطاب العسكري من القائد لجيشه كلمات " الخونة/ الاسياد/ ألعوبة محتمة" حيث يأمل من هذه الكلمات أن يكون لها أثر على نفسية شعبه ومحاولة لإيقاظ جانب الشهامة والنخوة والبطولة لشعبه ضد قوة المستعمر الغاشم ، اذ يقول الشاعر الغاني كوفي أوتور في قصيدته:

فلتنطلق بنادق الرجل الابيض

وليغطي دخانها

فلسوف نقاتلها حتى الموت

سنموت في ساحة القتال

سوف لا تحب الموت إلا في هذا المكان

ومعها ستموت سادتنا

وتغني معنا حناجرنا الحادة [2]

ومن خلال هذه القصيدة نلاحظ أن الشاعر يدعو شعبه الى الكفاح وتلبية النداء للنضال من خلال المفردات التي جاءت في القصيدة والمتعلقة في الجانب العسكري منه وذلك في كلمات "بنادق/ ساحة القتال/ الدخان..." ، ونلاحظ أيضا هم الشاعر نفسه الى عامة الشعب وذلك لكسب الثقة وتحقيق هدف شعري واتباع صوت القلب و ذلك باستعماله لكلمات "فلتعطينا/ سنموت/ لا نحب" . ويقول محمد الفيتوري في هذا السياق من خلال قصيدته البعث الافريقي حين أعلى ثورته الزنجية:

لتنتفض جثة تاريخنا

ولينتصر تمثال احفادنا

[1] زليخة ياحي. "تجليات الاعتزاز بالانتماء في أدب الزنوج ". مقارنة في نماذج شعرية لجيل الرواد . مجلة محاورات في الادب والنقد. مج 2. ع3. 2022.ص 43

[2] د علي شلش. الادب الافريقي. سلسلة علم المعرفة. الكويت 1978. ص 65

Retirer le filigrane maintenant

آن لهذا الاسود..... المتروي
المتواري عن عيون السما
آن له أن يتحدى الورى [1]

ونلاحظ هنا انتفاضة الفيتوري ضد دوافع التمييز الذي يطال السود، فيدعوهم الى عدم الانطواء والتمرد أيضا "لتنتفض/ يتحدى/لينصب" وبداية ثورة زنجية غايتها طرد الاستيطان الاوروبي العنصري وحماية الثقافة الافريقية الزنجية.

pdfelement

[1] إيليا أردمي كوكو .مقال دروس روائع شاعر افريقيا السوداني محمد الفيتوري. نشر بواسطة فوق ضحاها رمساها في موقع سودايز اونلاين يوم.2012/09/12

Retirer le filigrane maintenant

خاتمة

pdfelement

Retirer le filigrane maintenant

ومن خلال درستنا لموضوع الشعر الافريقي في المنفى توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات تضمنت ما يلي:

- المنفى هو عبارة تجربة قاسية يرى فيها أصحابها سبباً في اللجوء الى كتابة الشعر لتعبير عن آلام المنفى والحنين للوطن.

- إن ابتعاد الشخص عن وطنه الذي ولد فيه هو عبارة عن شعور ينعكس عليه بالسلب فيحطمه ويسير به الى الضعف حتى ولو ادعى القوة.

- يعتبر أدب المنفى لون أدبي يعتمد على الخيال الأدبي الذي يحمل بالشعر في قالب فني يعكس هموم وأحزان الآخرين.

- لقد أدى الاحتكاك للثقافة الافريقية مع ثقافة الاستعمار الى تطور الشعر الذي كان له أثر بالغ في الحركة الأدبية الزنجية.

- لقد تميز أدب افريقيا بالطابع الدفاعي عن الهوية الافريقية ورفع مكانة الانسان الافريقي ومحاربة الاستعمار والتمييز العنصري عبر قصائد شعرية عكست الواقع الذي يعانيه الزنوج.

- لقد كان لظاهرة النفي الفضل في بزوغ ظهور نجم الأدب الافريقي في سماء المحافل العالمية من خلال الشعراء والادباء التي انجبتهم القارة السمراء.

- يعتبر الشاعر محمد الفيتوري من كبار الشعراء والكاتب السياسي سيزار، والذين رفعوا لواء الدفاع واحتضان قارتهم السوداء فجعلوا هموم وطنهم همهم الوحيد، وكانوا بمثابة الحامي الذي يدافع عن الزنوج والذين ساهموا في احداث ثورة تحرر من خلالها الانسان الافريقي والذي تأسس من ورائها حركة الزنوج التي تنادي برفع الظلم والعنصرية ضد الانسان الزنجي.

pdfelement

Retirer le filigrane maintenant

- لقد كان الاعتزاز بالهوية الافريقية أكثر المواضيع التي تداولها الشعراء الافارقة المنفيون وذلك يعود لتمسكهم بالطابع الدفاعي عن الهوية للإنسان الافريقي وما يتعرض له من تهميش وفصل عنصري.

- تميز شعراء المنفي بلغة وأسلوب مغايرة لأي شاعر آخر، لأن حالته النفسية والاجتماعية بالأخص، تؤثر على كتاباتهم فيعبرون عن اشتياقهم لوطنهم بأسلوب تغزل العاشق بعشيقته التي تكون بعيدة عنه، إما بأسلوب الحنين أو العتاب أو التحريض وهذا الطابع واللون الشعري كان منتشر في القارة السمراء بحكم أنها كانت تحت الاستعمار الخارجي الذي كان يقوم بنفي أبناء القارة، وبرزت مجموعة لكان لها أسلوب مغاير من خلال مؤلفاتهم الشعرية في منافيهم أمثال الامير عبد القادر الجزائري ومحمد الفيتوري ...الخ، والتي كانوا يسعون لإيصال حسهم بالولع والاشتياق لوطنهم وأحبابهم.

وفي الاخير ومن خلال مجمل دراستنا لموضوع المنفى في الشعر الافريقي، تبين لنا أن هذا الموضوع يعتبر كتاباً مفتوحاً قابل للإثراء والدراسة والتعمق فيه من طرف الباحثين والأدباء في جوانب عديدة من خلال مصادر حديدة لم تتطرق لها هذه الدراسة.

pdfelement

Retirer le filigrane maintenant

بيليو غرافية البحث

pdfelement

Retirer le filigrane maintenant

القرآن الكريم

1- أ عبد الرزاق بن السبغ – الأمير عبد القادر وأدبه – مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود – البابطين للابداع الشعري

2- احمد ابوحاقة: الالتزام في الشعر العربي – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان – ط1 -1979

3- الأمير عبد القادر – ديوان – الدكتور العربي دخو – ط3- 2007 – الجزائر

4- الأمير عبد القادر: الديوان – شرح وتحقيق ممدوح حقي

5- حليم بركات – غربة الكاتب العربي – دار الساقي – بيروت – لبنان ط1- 2011

6- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين – الجزء4 – ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي.

7- الدكتور علي شلش – الادب الافريقي – سلسلة علم المعرفة – الكويت – 1978

8- رومية وهب: التشكيل اللغوي في الشعر الأمير عبد القادر الجزائري – التراث العربي د م د ت

9- عبد الرحمان ضيف : الكاتب والمنفى – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت – المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع – المملكة المغربية – الدار البيضاء – ط3 – 2001

10- عبد الفتاح عبد المحسن الشطي: شعر محمد الفيتوري "المحتوى والفن"

11- عريد الشيخ: سلسلة أيام معهم 3 أيام مع الفيتوري – النخبة للتأليف والترجمة والنشر – بيروت – طبعة الكترونية 2012

12- الفيروز أبادي: قاموس المحيط – تحقيق – مكتب التراث في مؤسسة الرسالة – اشراف محمد نعيم العرقسوسي.

13- محمد الشحات – سرديات المنفى – الرواية العربية – بعد عام 1967 – ازمة للنشر والتوزيع – عمان- الأردن- 2006 – ط1

14- محمد الفيتوري: الاعمال الكاملة – المجلد 1 – قصيدة – عرس السودان

15- محمد الفيتوري: منشورات محمد الفيتوري الثقافية – خطوط المحمدي

16- محمد الفيتوري: يأتي العاشقون إليك

17- نجوى صابر: النقد الأخلاقي "اصوله وتطبيقاته" – دار العلوم العربية – بيروت – ط1 – 1990م

pdfelement

Retirer le filigrane maintenant

القرآن الكريم

المقالات

1- إيليا اردمي كوكو: مقال درر من روائع شاعر افريقيا السوداني محمد الفيتوري – يسير بواسطة فوق ضحاها ومساها في موقع سودانيز اونلاين
2- الدكتور عبد الكريم بن امبيرك والدكتور رمضان حينوني: "الحضور الافريقي في الحركة الأدبية العالمية" – جامعة تامنغست – الجزائر – مجلة إشكالات في اللغة والادب – مجلد 11 – العدد4- 2022
3- زليخة جديدي" الاغتراب" مجلد العلوم الإنسانية والاجتماعية.- جامعة وادي سوف – 2022
4- زليخة ياحي " تجليات الاعتزاز بالانتماء في ادب الزنوجة" – مقارنة في نماذج شعرية لجيل الرواد - مجلة محاورات في الادب والنقد – مجلد 2 – العدد 3 – 2022
5- عبد اللطيف الوراري "الادب والمنفى" هل نحن امام مهجرية جديدة – 2015
6- فخري صالح "معنى أ دب المنفى" – مجلة الكلمة – العدد 10 – 2007
7- كاميليا صبحي وآخرون: الشعر الافريقي المعاصر – مختارات ودراسات المركز القومي للترجمة- ط2- العدد2- القاهرة
8- محمد فايز فرحات : مجلة بوابة الاهرام -2012- اسم العدد شاعر الأسبوع
9- مرتضى بابكر احمد عباس – عقدة اللون الأسود وانعكاساتها على شعر الفيتوري- جامعة وادي النيل- السودان- المجلد 3 – العدد 2

pdfelement

Retirer le filigrane maintenant

فهرس
الموضوعات

pdfelement

مقدمة .....ص أ ب ت

المدخل: المنفى في اللغة والاصطلاح

أولا: لغة.....ص 1 - 2

ثانياً: اصطلاحا.....ص 2 – 3

الفصل الأول: الأدب والمنفى

أولا: أدب المنفى والنفي .....ص 5 – 9

ثانياً: الأدب الافريقي .....ص 10 – 14

الفصل الثاني: شعر المنفى (الشكل والمضمون)

أولا: الهوية الافريقية وعنصرية المستعمر.....ص 16 – 25

ثانياً: الشوق والحنين الى الوطن.....ص 25 – 28

ثالثاً: سمات لغة شعر المنفى.....ص 29 – 33

خاتمة .....ص 35 – 36

قائمة البيبليوغرافية (المصادر والمراجع والمقالات) .....ص 38 – 39

فهرس الموضوعات.....ص 41

pdfelement